70. إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ. مسلم.

لمحات مختصرة حول الحديث:

1) الأصل في الإسلام هو القلب (النية الصالحة وصدق التوجه إلى الله)، والعمل الصالح (الموافق للكتاب والسنة).
2) يعالج هذا الحديث مشكلة واقعية كبيرة لدى العديد من المسلمين، وهي المظهرية، أي حب المظاهر، والتأثر بها، وإصدار الأحكام على أساسها، والإعجاب بالشكل والمال أو البذخ، وكل هذا لا يساوي عند الله جناح بعوضة.
3) ويعالج أيضا مشكلة حب المال، والتي تلحق بالمظهرية نسبيا، فالكثير يعجب بالأناقة والرفاهة، ويصدر الأحكام على أساسها، بل قد يعتبرها البعض عند اختيار الزوج (خلافا لميزان الإسلام)، وكل هذا لا قيمة له عند الله.
4) إن الله لن ينظر إلى شيء من هذا، إنما سينظر إلى قلوبنا وما فيها من خير، وإلى أعمالنا الصالحة وموافقتها للشرع (اجتناب المحرمات، وأداء الفرائض، وحسن الخلق، والذكر، والجهاد في سبيل الله، وغيرها)، فوجب على المسلم أن يضبط نفسه بميزان الإسلام، لا ميزان الجهلاء أو الفساق أو المنافقين، حتى ينجو بنفسه يوم القيامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الفهرس